وزارة الثقافة والفنون

تقدم

معرض الرسام والنحات

علي الحاجري

١٧ - ١٢ - ١٩٧٨ لغاية ٢٢ - ١٢ - ١٩٧٨

في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث - بغداد

علي الجابري : امومة نحت بوليستر ـ روما ١٩٧٦

علي الجابري حروف واشكال اكريلك ومواد اخرى ١٩٧٨

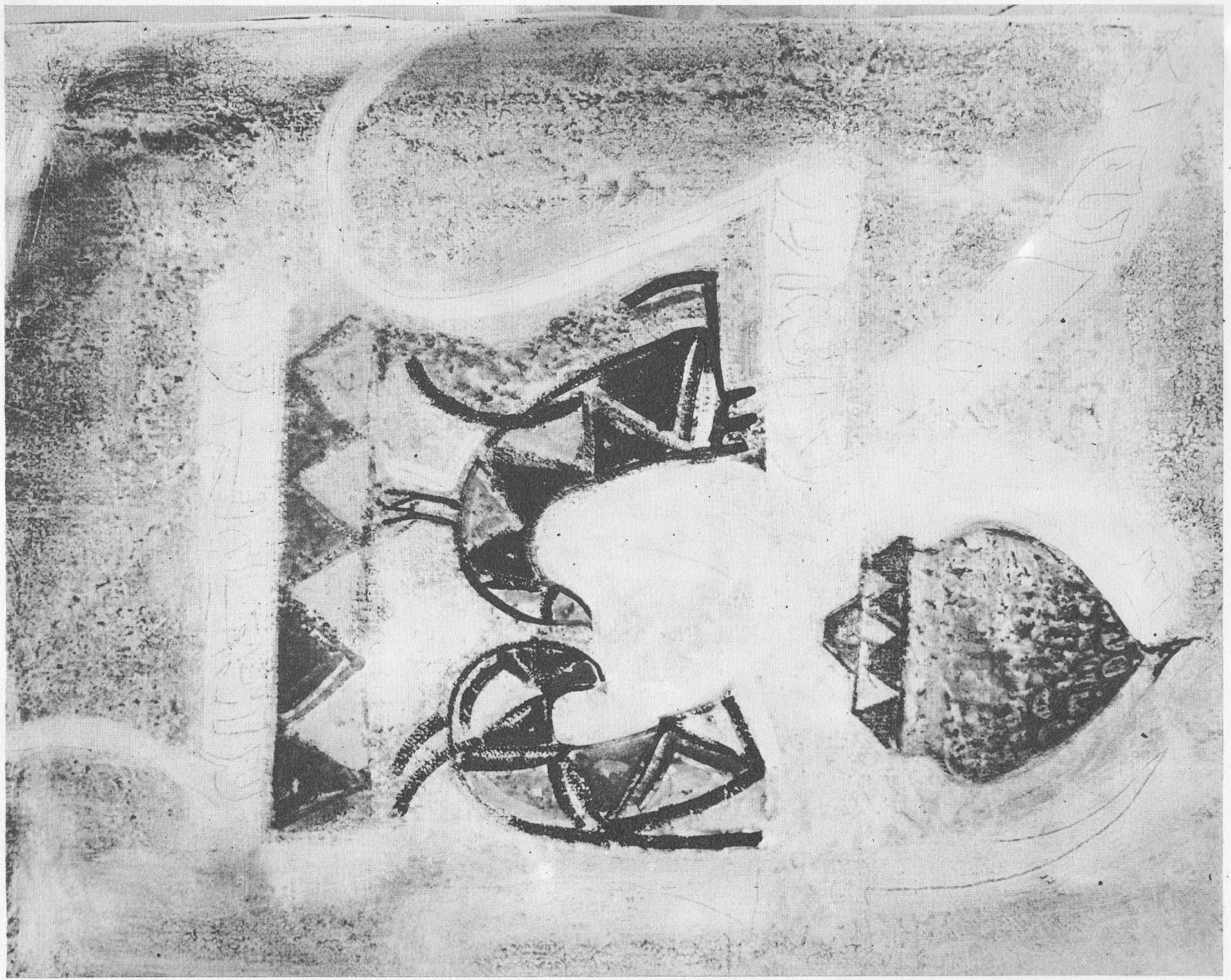

معرض علي الجابري

ان الظروف التي تحيط بالعمل الابداعي في الفن مسؤولة بالدرجة الاولى عن مجمل القيم والاتجاهات المضمونية والاسلوبية والتقنية التي يظهر بها . هذه قاعدة هامة يجب معرفتها لكل من يهتم بأمور الفن . ولعل الفنان اقرب الناس الى بداهة الايمان بهذه القاعدة . الا ان هناك طائفة من الفنانين في العالم يتجهون في عملهم الى المنطلقات الجديدة التي فتحت الافاق بين مختلف الشعوب فتحقق التقارب وتعمق التفاهم والتبادل بين الحضارات . وكان لهؤلاء الفنانين دورهم الفعال في نشر التأثيرات المتبادلة التي أصبح الفنان بفضلها قادراً على أن يغني امكانياته من جهة ، وان يفقد جزءا من خصوصيته ومحدودية آفاقه من جهة أخرى . ثم أن أمور العالم المعاصر والظروف السياسية والإقتصادية والاجتماعية ساهمت من ناحية اخرى في توزيع الطاقات الابداعية هنا بسبب اضطرار الفنانين للهجرة من بلادهم الى بلدان اخرى تختلف حضارتها ومقاييسها عما في بلده ، من حضارة ومقاييس مما تجعلهم وسيلة للاغناء المتبادل الذي يؤدي احيانا الى ضياع الاصالة والطابع المتميز ...

كل هذا يمر في خاطري وأنا أتصفح الوثائق التي يعرضها علي الفنان علي الجابري وهو في غمرة التهيوء لاقامة معرضه في المتحف الوطني للفن الحديث .

والفنان علي عراقي يسكن روما منذ سنوات ومن يطالع صفحات عمل هذا الفنان في النحت والتصوير الزيتي والگرافيك ، يجد انه أغنى حياته باتتاج جاد وكثيف وهو يستحق على هذا التقدير الكبير .

واذا وددنا أن نعطي تقييما منصفا لاعمال علي الجابري في مختلف أعماله التشكيلية « النحت والرسم والحفر » فعلينا ان لا ننسى انه رغم بعده عن وطنه ومعايشته للحركة الفنية في ايطاليا وأوربا ، فانه يظل من خلال أشكاله وألوانه متصلا بذكرياته العراقية ومعتزا باتتمائيته العربية . وهذا في اعتقادي أمر مهم رغم انه يظهر بديهيا ، فان هناك الكثير جدا من الفنانين الذين أضاعوا صلتهم بتراث بلدهم بسبب تأثرهم الشديد وحماسهم للأساليب والقوالب الفنية التي تحيط بهم في البلدان التي يهاجرون اليها . على أن الطابع الروماتيكي والحب المفرط للنكهة الشعبية دفع علي الجابري الى خلق جو لوني وشكلي فيه عذوبة ورقة .

في منحوتات علي الجابري قدر كبير من الحساسية والانفعال النفسي ففيها ما يشبه الثورة والانطلاق ، وفيها ما يمنح اليد المبدعة أن تذهب الى أغوار لا تتحدد بأبعاد تشكيلية معينة فهي حرة الحركة تترجم حالة نفسية لا تعترف بالقاعدة الا من خلال ما تم . وان حاول الجابري في تماثيله ان يتشبث بالتراث أحيانا وبالخط النصبى احيانا اخرى ، فانه قد أصاب شيئا اخر هو جعل الكتلة في مدار التعبير التشكيلي الجيد .

على أن لوحات الجابري تأخذ بنا الى عالم اخر تلعب فيه الالوان والاشكال والكتابات دورا يمتزج فيه رحيق الذكريات الجميلة بنكهة الحياة الشعبية العراقية . ويمتليء جوها بعدد لا يحصى من العناصر الرمزية المكتوبة والمرسومة التي تضع في كل لوحة بيئة مضمونية خاصة بها لكنها تشترك جميعا بتلك الشاعرية التي تتمثل بشفافية اللون والتي تظل حاضرة رغم حدة الانكسارات في الخطوط احيانا ورغم عنف التباين الذى نشهده في بعض اللوحات . وتتنقل عيوننا من لوحة الى أخرى لتعيش في عالم شرقي مليء بالبخور وبشخصيات ألف ليلة وكأنها تخرج من أعماق حلم متسلسل .

وبينما تسحرنا الالوان والتباينات في انشاءات اللوحات الزيتية ، يلفت نظرنا ويجذب حسنا عالم ثالث في مجموعة الگرافيك ، وفي هذه المجموعة يجد المشاهد متنفسا اخر للطاقات الابداعية عند علي الجابري حيث انه هنا لا يكتفي بايجاد التوازن والانسجام في التشكيل الانشائي بعد ان وضع ركيزة المضمون ، بل ذهب ايضا الى فضائية اللوحة ليشبعها حساسية وقوة في التعبير . وليس له هنا الا الخط والسطح ، فلم يلون طبعاته بل اعتمد على اللون الاسود فقط . وفي مجموعة الگرافيك هذه نجد الكثير من العناصر التي نشهدها في لوحاته . وفي كل اعمال الجابري نجد مكانا هاما جدا للتراث متمثلا بالخط العربي وبالملامح الشعبية .

جميل حمودي

علي الجابري

● ولد في قضاء قلعة صالح محافظة ميسان ١٩٤٨ .

● أكمل دراسته الفنية في معهد الفنون الجميلة لقسمي الرسم والنحت .

● في عام ١٩٧٠ سافر على حسابه الخاص لدراسة الفنون الى ايطاليا في اكاديمية روما لدراسة النحت .

● في عام ١٩٧٤ اكمل دراسة النحت .. وكان استاذه النحات الايطالي بركله فاتسيني .

● وفي عام ١٩٧٦ انهى دراسة الديكور (التصميم) على يد الرسام الايطالي مارچلو اڤينالي – اكاديمية روما .

● يعمل حرا في مرسمه منذ عام ١٩٧٠ في ساحل روما بمدينة اوستياليدو .

● اشترك وفاز بعدة جوائز مهمة ومنها :

● الجائزة الاولى لنصب الرازي (نحت) بغداد ١٩٦٩ .

● مدالية ذهبية (مينيرڤه) لاحسن طالب اجنبي – اكاديمية الفنون الجميلة – روما ١٩٧٢ .

● الجائزة الاولى لمسابقة شركة التأمين على الحياة الدولية (نحت) – روما ١٩٧٣ .

● منذ عام ١٩٧٣ حتى ١٩٧٨ عمل ١٢ معرض شخصي في كافة مدن ايطاليا .

● اشترك بمعرض بينالي دي فينيسيا الدولي ممثلا العراق كنحات وقدم عملين عن واقع العراق الحديث مقدما من خلالها :

١ – التأميم ١٩٧٢ – ومنجزات ثورة ١٧ تموز .

٢ – البترول سم وقدمها على شكل (برميل نفط) مفجور وتخرج من خلال الانفجار جثث انسانية محروقة ومهشمة . دلالة على الدول التي تبيع البترول ولم تستخدمه كسلاح .

وقد كتبت كافة الصحف الاجنبية على الحدث الذي لاقاه من خلال تقديمه هذه الاعمال اضافة الى المواد المستعملة والتي تخص منتجات البترول وعدم الاعتماد على مواد البرونز القديمة .

● يعتبر واحداً من مؤسسي مدرسة الرمزية الحديثة في ايطاليا .

● المعرض الحالي بعض الاعمال المختارة من خلال مدة من ١٩٧٢–١٩٧٨ وتتكون من رسم ونحت وحفر .

علي الجابري ... إضاءة

التراث .. طريق لا نهائي الامتداد ، ينقذ الفنان ويحرره ، او يتحرك تحته كرمال الصحراء فيبتلعه ...

ما من فنان سلك هذا الطريق دون اخلاص فنجا من مهالكه ، فهو فخ كبير اذا لم يدرك الفنان كيف يخلص تعبيره من السهولة المنمقة التي هي من اغراءاتـــه الكثيرة ، أو يخلصه من المبالغة في في استعمال النماذج عددا وشكلا . وهو تيه اذا عجز الرســام أو النحات دون السيطرة عليه فتعاطاه من خلال تنازلات تقنية أو أسلوبية ، لان الفنان اذ ذاك قد يقع في النقل ، والنقل غريب عن التعبير الفني الذي ينطلق في جوهره من مخيلة خلاقة ، وعاطفة شاعرة ، وعقل بناء ، ويد ماهرة .

الفنان علي الجابري ، سلك هذا الطريق الصعب ، وفي معظم أعماله التي قدمها بهذا المعرض ، نجده يصارع وجده بالوطن .. والوطن بعيد التناول الا من خلال التصور ، فلا يجد للوصول اليه من سبيل الا من خلال تلك الروامز الشعبية التي تحمل في تكوينها الداخلي قدرة احياء المادة لتصبح بقدر او باخر رموزا انسانية حية ، تنجيه من الانزلاق تدريجيا نحو اسفل المنحدر ، حيث المادة تظل مادة ، والتراث مجرد أشكال تطفو على سطح المدينة او القرية .

لقد حاول الفنان ان يدخل هذا العالم من أوسع أبوابه وان ينتسب اليه في كل موضوعاته التي تناولها بالرسم أو النحت دون أن يحصر همه في الخضوع لظواهر الاشياء ولا لكلياتها ، فنسخ ورفض النسخ ، ونقل ورفض الدخول في أسر النماذج ، وظل كذلك ، يطاول جهد الباحثين عن الحلول لمعضلاته البلاستيكية ولمعالجاته الانسانية ، شاعرا بانه ســيظل عــلى الطريق ، ذات الطريق ، المنقذ المهلك في آن واحد .

نوري الراوي